الغلو والجمود والتقليد مخاطر تهدد الدين

المستشار/ يحيى أحمد الكعكى
المستشار فى دار الفتوى
لبنان

مقدمة:

تعرض الإسلام ــ وخصوصًا بعد أحداث ١١ / ٩ / ٢٠٠٧م ــ ولا يــزال يتعــرض بعــد ٩ أعوام (٢٠١٠) من تداعيات هذه الأحداث إلى الكثير من حملات التشكيك والتجريح من "تيــار العولمة" الذى يسلك فى حرب الأفكار المعولمة المكشوفة حينًا، والمستترة أحيانًــا ضــد الإســلام، أسلوب الترغيب والترهيب ويستعين لذلك بجهود هيئات ومؤسسات دوليــة اقتصــادية وسياســية وتنموية وثقافية، ومنها مختلف وسائل التأثير فى الرأى العام العالمى أو المنْشغلة بحقوق الإنســان، كما أن هذا "التيار"لا يدّخر وسعًا فى تجنيد مفكرين وكُتّاب فى مختلف الدول، ينظِّرون ويروّجــون لمذاهب "العولمة" الاجتماعية البسيطة أو السوقية ــ أى التابعة من حركة السوق التجارية والماليــة ــ بهدف اختزال الشخصية الثقافية والهوية الحضارية الإسلامية، وتصوِّيرها بأنها أصــبحت مــن مخلفات الماضى السحيق التى يحسن إهمالها ونسيانها، فى وقت تكاد تصبح فيه مذاهب مــا بعــد الحداثة تقترب بالتدريج من الإيديولوجية الليبرالية الجديدة ــ أى سيادة السوق فى إدارة الاقتصاد ــ أو "الليبرالية المعولمة" التى تأكل بالتدريج مبادئ "الديموقراطية الليبرالية" ونمط الدولــة القوميــة الوطنية فى العالم الثالث تحديدًا، وفيه الوطن العربى والعالم الإسلامى، ومحولة "تيار العولمة"إيقاظ أطر الانتهاء السابقة فى هذه الدول، كالقبيلة والطائفة والتعصب المذهبى والدفع بها جميعًــا إلــى التقاتل والإفناء المتبادل الذى يؤدى إلى الحرب الأهلية بهدف سيادة "حرية التعاقد والمبــادرة فــى عملية السوق" على القيم الأخلاقية لحضارة ــ "الإسلامية ــ العربية"ومــن ثــم تنميطهــا حســب المصالح الذاتية لهذا "التيار" مع ما يحمله ذلك من تعرض كلى مع طبيعة العلاقات الدوليــة، ومــع السيادة الوطنية ومع قانون التنوع الثقافى خصوصًا بعد أن عَبّدَت عوامل داخلية فــى المجتمعــات

الإسلامية، الطرق أمام "تيار العولمة" لاختزال الشخصية الثقافية والهوية الحضارية لهذه المجتمعات، وفى مقدم هذه العوامل سوء فهم العقيدة الإسلامية، والجهل بأصول الدين الإسلامى، وخطورة التقليد الأعمى للآخرين، وتخدير العقل بالمصادر السيئة للتثقيف.

تمهيد:

كثر الحديث فى المجتمعات الإسلامية، وخصوصًا بعد تداعيات أحداث ١١/ ٩ / ٢٠٠١ على هذه المجتمعات، عن المخاطر التى تهدد الدين الإسلامى، من الداخل، وفى مقدمها "الغلو والجمود والتقليد"، النابع من الجهل والتخلف والأمية الفكرية، بعد أن غُيب "العقل" فى معظم هذه المجتمعات عن إنماء "مقاصد الشريعة الإسلامية" بعوامل التقدم والرقى لمواءَمة هذه المقاصد مع روح العصر، وخصوصًا بعد أن أوجدت ثورة "تقنية المعلومات"فى المجتمعات الإسلامية، ظروفًا جديدة نتيجة تدافع المعلومات بشكل ليس له نظير من قبل، إضافة إلى ما أوجدته الشبكة الدولية العنكبوتية للمعلومات "الانترنيت" (التى احتفل العالم بعيدها الأربعين فى٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٩) من قضايا تحتاج إلى الحسم، ومشكلات تحتاج إلى الحل، التى أثّرت بشكل أو بآخر على هذه المجتمعات الإسلامية فى العالم، لذلك فإن على هذه المجتمعات أن تواجه هذه الظروف الحياتية الجديدة المعوّلمة، بنفض غبار " الغلو والجمود والتقليد " عن فكرها، عبر إنعاشه بـ "المعرفة" وعمادها "العقلى" الذى هو رمز التجدد، والذى هو "أنموذج من نور الله" كما وصفه الإمام "الغزالى" و "وكيل الله تعالى عند الإنسان"كما أكد على ذلك "الجاحظ" والذى هو من "أجل القوى، بل قوة القوى الإنسانية وعمادها" كما وصفه الإمام "محمد عبده".

و "العقل فى الإسلام" بهذا الوصف هو نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان، خليفة الله تعالى على الأرض، ولكل نعمةٍ غرضٌ خُلقت من أجله، ويجب على الإنسان أن يحُسن استغلالها لما خُلقت له، فلا يجوز له أن يُعطل عقله عن أداء وظيفته فى النظر العقلى فى الموجودات من حوله، وعلى هذا الأساس اعتبر الفيلسوف الإسلامى "ابن رشد" النظر العقلى فى الموجودات "واجبًا شرعيًا" كما اعتبر المفكر العربى الكبير "عباس محمود العقاد" التفكير بأنه "فريضة إسلامية".

أولا فى معنى الغلو:

وفى هذا السياق يثور التساؤل: لماذا إذن هذا "الغلو والجمود والتقليد" أو التخلف الحضارى الذى تعيشه اليوم معظم المجتمعات الإسلامية فى العالم، مع أن "الدين فى الإسلام علم، والعلم فى الإسلام دين" بحسب الفقيه المصرى الشيخ "محمد الغزالى"؟

وفى محاولتى الإجابة عن هذا التساؤل أشير إلى أنه لو كان الإمام "محمد عبده" يعيش بيننا

الآن، لأعاد علينا مقولته: "إن ضعف هذه المجتمعات سببه سوء فهم العقيدة، والجهل بأصول الدين، وخطورة التقليد الأعمى للآخرين، وتخدير العقل بالمصادر السيئة للتثقيف " أو الغلو فى الدين، ومن هنا وبناء على ما تقدم كله، أو بعض ما تقدم كله، أشير إلى أن الغلو فى الدين،هو مجاوزة الحد، أى حد النصِّ الشرعى: كلام الله تعالى، وما صح من الحديث النبوى الشريف، وأن يُفهم هذا النص الشرعى وفق قواعد علم الأصول ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ **(النساء: ٥٩).**

وبناء عليه، إذا بحث المسلم فى مسألة من مسائل الدين،عليه أن يجمع النصوص القرآنية والنبوية فيها، ويؤلف بينها على وجه لا يُغلِّب بعضها على بعض، ولا يأخذ نصًا ويهمل غيره ولا يأخذ فقرة من نصٍ ويُهمل بقية الفقرات.

أما الغلاة ــ بحسب الفقيه السورى الأستاذ "محمد راتب النابلسى" فيضربون بعض النصوص ببعض، أو يأخذون نصًا يلائم غلوَّهم، يُسلطون عليه الأضواء. ويُعَتِّمون على نصٍّ آخر، ينقض غلوهم، فالآيات التى يمكن أن تغطى غلوّهم، يشدّونها عن طريق التأويل المتكلف إلى ما يوافق أهواءَهم، والآيات التى تناقض غلوهم يُغفلون ذكرها،وإذا ذُكِّروا بها صرفوها إلى غير المعنى الأصولى الذى أرادوه.

أما فيما يتعلق بالأحاديث النبوية الشريفة، فهم يقبلون الضعيف، بل الموضوع، إذا غطى غُلوهم، ويُعرضون عن الحسن، بل الصحيح إذا فضح انحرافهم.

ثم إنهم ــ فيما سوى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ــ يقبلون كل قولٍ يدعم غلوهم، متجاوزين القاعدة المنهجية: "إذا كنت ناقلاً فالصحة، وإذا كنت مدَّعيًا فالدليل" ويرفضون كل قول ليس فى جانبهم ولو دعمه أقوى دليل.

ثانيًا: أنواع الغلو:

الغلو نوعان: غلو اعتقادى، وغلو عملى.

١ ــ الغلو الاعتقادى: وهو أن الغُلاة يعتقدون فيما هو جزء من الدين، أنه الدين كله، يُحلُّون هذا الفرع محلَّ الأصل، وينظرون إلى من عُنى ببقية فرع الدين، نظرة ازدراء !.

٢ ــ الغلو العلمى: أما الغلو، فهو حينما يقع الإنسان فريسة الهامشيات فى الدين ويهمل الضروريات، كالوسوسة فى الطهارة مثلاً، والوضوء والتجاوز فى العبادة الحد الذى شرّعه الله تعالى، حينما يهمل الفرد المسلم عمله وأسرته، أو التعلق بالتقليد الأعمى فى الملبس والمظهر، أو غيرها من الهامشيات. وبهذا التقليد الأعمى، أو الغلو العملى يختل توازن الفرد المسلم، ولا يحقق

الهدف الأمثل من تدينه.

ثالثًا: فى أسباب الغلو:

يمكن القول أن أسباب الغلو عديدة، من أبرزها التخلف والجهل ــ أى عدم معرفة حكم الله تعالى، وسُنّة رسوله محمد ﷺ ــ وهنا تتماوج أمواج الاتهام بالكفار والخروج من الدين ــ من قبل هذه الفئات الجاهلة التى أعطت لذاتها سلطانًا على معتقدات الناس، لم يعطه الله تعالى للرسول محمد ﷺ زاعمة أن فهمها للدين الإسلامى هو الفهم الصحيح، وأن أسلوبها فى تطبيقه هو الحق الذى لا شك فيه فى عملية فرز وضم لمن تريد من الناس العاديين.

ومن أسباب الغلو أيضًا "الأمية الفكرية" أو جمود الفكر الدينى وعدم تجديده بالاجتهاد، تلك الفريضة الغائبة فى معظم المجتمعات الإسلامية فى العالم، التى تركت الاجتهاد ولجأت إلى التقليد فى وقت تتجدد الحياة من حول هذه المجتمعات فى عصر "تقنية المعلومات" بينما نجد معظم فقهاء هذه المجتمعات الإسلامية، حينما يبحثون عن حل شرعى لمشكلة جديدة يلجأون إلى الكتب الفقهية القديمة؛ علّهم يجدون ضالتهم المنشودة، ولكنهم بعد البحث يسردون الآراء دون التوصل إلى حل.

وفى هذا السياق نشير ومع الإمام "محمد عبده" إلى "أن المشكلة ــ هنا ــ ليست فى الدين وإنما فى الفهم الخاطئ" للدين وعدم ربط مبادئه وقيمه بقضايا العصر... لقد انصرفت الأذهان عن القرآن والسنة، وانحصرت الأنظار فى كتب الفقهاء على ما فيها من الاختلاف فى الآراء وما تراكم عليها، والذى استمر فى الوجود واكتسب نوعًا من القداسة بسبب التقليد بحيث طمست حقيقة الإسلام المشعة البناءة، وتعطلت وظيفته الأصلية كمهماز للرقى والتقدم المادى والروحى، وإنه مما يعرقل شخصية المسلم، ما يشيع بين الناس من جبرية مرفوضة وتوكل مذموم وسلبية بغضية: " إن من أهم ما يجب التصريح به بيان ما انتشر بين العامة مما يحسبونه دينًا وهو عند الله ليس بدين ".

ومن أسباب الغلو، الهوى، وقد يكون هذا الهوى بسبب نفسية مريضة معتلة منحرفة، تميل إلى التشدد والعنف. وقد يكون الهوى لغرض دنيوى، وما أكثره هذه الأيام، خصوصًا بعد أن أتاحت " السماوات المفتوحة " منابر إعلامية لهؤلاء الغلاة ليبثوا جمودهم عبر الفضاء، وليهددوا بهذا التسلل الإعلامى الأمن لمعظم الدول الإسلامية.

ومن أسباب الغلو والتشدد والجمود " العوْلمة الإعلامية " فى جانبها " السلبى " والذى أعطى. هؤلاء الجاهلين ذريعة لنشر مذاهبهم، وقلب هرم الأولويات فى مجتمعاتهم رأسًا على عقب، بسبب ضيق أفقهم الذى من شأنه أن يوّلد التعصب والتشدد الممقوتين، بحجة الرد على ما تحمله " العوْلمة الإعلامية " فى جانبها السلبى، فى حين أن الإيمان الحق هو الرد على مذاهب " تيار العوْلمة " عبر

إنارة الطريق الصحيح بدعوة الناس بالتى هى أحسن، فى لين وتسامح ليسعدوا بحياتهم، وتسعد بها حياتهم.

رابعًا: فى التصدى لمخاطر الغلو والجمود والتقليد:

١ ـ فى النقد الإيجابى:

إن " نقد الذات " بأسلوب إيجابى بناء، هو بداية خريطة الطريق لأى إصـــلاح حقيقـــى فـــى المجتمعات الإسلامية، لأن هذا النقد يكشف مكامن الخطر للتصدى لها ومعالجتها بـــ " العقل " الذى هو رمز التجدد فى الحياة؛ لأن من غيّب هذا " العقل " عن مسيرة الحفاظ على " مقاصد الشـــريعة الإسلامية " والمواءَمة بينها وبين روح العصر، هو إما جاهل، وإما مقلد، يعمل بســـلبية مقصـــودة للضرر بأمته، للحفاظ على الأفكار الخاطئة، والمفاهيم المغلوطة التى ترسخت فـــى النفـــوس منـــذ أزمان بعيدة، من أجل حماية الذاتية لهؤلاء " الغلاة " ليس إلاَّ، عبر تغليبهم لـــ قاعدة " مكـــافيلى " وهى " الغاية تبرر الوسيلة " أو قلبهم لمقولة " درء المفاسد مقدم على جلب المصالح " بـــ " جلـــب المصالح مقدم على درء المفاسد"؟

٢- الحاجة إلى صحوة عقلية للمواءمة بين "مقاصد الشريعة" و"روح العصر":

إن مجتمعاتنا الإسلامية فى حاجة ماسة اليوم إلى " صحوة عقلية " كالتى أحدثها فـــى هـــذه المجتمعات الإمام " محمد عبده " عبر دعوته إلى " الأصالة والمعاصرة " وبـــ " الإصلاح المتدرج "، من هنا فإن العالم الإسلامى. بحسب وزير الأوقاف المصرى د. " محمود حمدى زقـــزوق " – " فى حاجة على صحوة عقلية، فقد غاب العقل طويلا وآن له أن يعود ليمارس دوره الفاعل فى إيقاظ الأمة من غفوتها، والانطلاق بها نحو آفاق فجر جديد، آن له أن تبزغ شمسه؛ لتنير الدنيا من حولنا لنرى كل شئ على حقيقته، ونشق طريقنا بخطوات ثابته واثقة نحو ما فيه عزتنا وكرامتنا ".

٣- التأكيد على " المعرفة الإيمانية " فى محاربة التشدد والجهل:

ولبيان مدى اعتناء الإسلام ببناء العقل السليم، وإطلاق الطاقات البشرية الكامنـــة لإعمـــاره الكون، والتطور والرقى الحضارى، نشير إلى أن الوحى القرآنى اهتم فى أول ما نزل منه بلفـــت الأنظار والعقول إلى مفاتيح الحضارة، قبل أن يتحدث عن شيء آخر يتعلق بالعقيدة وأمور الآخرة، فكانت الآيات الخمس الأولى من سورة العلق التى تأمر بالقراءة مرتين على الإطـــلاق دون تقيـــد بمقروء مخصوص، وتذكر مادة العلم على إطلاقه أيضًا ثلاث مرات، وتشيد بالقلم الذى هو وسيلة تدوين العلم، وبالإنسان حامل هذا العلم، كانت هذه الآيات دعوة صريحة للعلم والمعرفة والقـــراءة، وحملت مفاتيح الحضارة التى يستطيع الإنسان من خلالها أن يلبى الأمر بإعمار الأرض. قـــال الله

تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ (العلق: ١-٥) - ويعتبر الفقيه المصرى الشيخ " محمد الغزالى " هذه الآيات أنها:" أول صيحة تسمو بقدر القلم، وتنوه بقيمة العلم، وتعلن الحرب على الأمية الغافلة، وتجعل اللبنة الأولى فى بناء كل إنسان عظيم أن يقرأ وأن يتعلم ".

والعلم المقصود هنا ليس علمًا معينًا محدود البداية والنهاية بل هو علم شمولى دلّت عليه " الآيات والسنن " لذلك فإن الإسلام بهذه الدعوة القرآنية لن يجد مستقرًا له إلا عند أصحاب المعارف الناضجة والألباب الحصيفة.

وعلى ذلك تكون المعرفة الإيمانية، أسبق عند الله تعالى من العمل المضطرب، ومن العبادة الجافة المشوبة بالجهل والقصور.

وفى هذا السياق نشير إلى أن هذه المعرفة أنتجت العديد من الإنجازات على صعيد " العقل السياسى الإسلامى "، وعلى صعيد " العقل الاجتماعي الإسلامى "،و"العقل الاقتصادي الإسلامى " إضافة إلى الإنجازات فى العلوم الشرعية.

فعلى الصعيد السياسى كانت " صحيفة المدينة التى وُضِعَت فى عام ١ هـ أول شرعة مدنية لـ " حقوق الإنسان فى العالم "، ووضحت معالم دولة " الرفاه الاجتماعى " القائمة على " العدالة الاجتماعية " و"العدالة السياسية " فى مجتمعها " الدينى التعددى " حيث " التعددية " كانت متحدة فى الأمة والمواطنة.

وقد سبقت هذه الحقوق ما عرف فى عام ١٩٦٨ باسم مواثيق حقوق الإنسان، وهذه الحقوق – فى التجربة الإسلامية – مستقرة على شكل مبادئ سياسية مصونة فى الشريعة الإسلامية، ومبرأة فى طبيعة الإسلام العملية عن أن تكون مجرد نصوص نظرية أو مسكنات دستورية تقبل المناقشة ولا تقبل التنفيذ، بل كانت هذه الحقوق مبادئ، وحقوقًا سائدة، قام عليها الواقع الحى وقامت به، ولا تزال قابلة فى أى واقع جديد للتطوير فى التطبيق العملى؛ لكى تواجه كل التطورات التى تسفر عنها الأبحاث التشريعية الحديثة، ومتطلبات الحياة الجديدة فى مراحلها المختلفة.

وهذه الحقوق هى: حق الحياة، حق الإرادة للإنسان، حق حرية الاعتقاد، حق المساواة فى الإنسانية، حق التنمية النوعية، أو حق الأسرة، حق العمل.

وقد سبقت هذه الحقوق فى التجربة الإسلامية، مبادئ القانون الدولى لحقوق الإنسان من ناحية: الزمن... فالإسلام سابق بالمسافة الزمنية بين أوائل القرن السابع الميلادى والستينات من

القرن العشرين الميلادى. وأحكام النص وشموله فى الشريعة الإسلامية يفوق ما وصلت إليه أحدث صياغة لحقوق الإنسان، والالتزام العملى فى التنفيذ.

٤- استلهام التراث العلمى للحضارة " الإسلامية – العربية " فى محاربة الجهل والتشدد:

إن الدعوة لاستلهام التراث العلمى للحضارة " الإسلامية – العربية " وإبرازه، والتأكيد على الإنجازات الرائدة التى قام بها " العقل الإسلامى " فى العلوم الرياضية، والعلوم الطبيعية، وعلوم الطب والصيدلية، والفنون، والعمارة، وغيرها، بفضل إدراك حاملى هذا العقل لمعانى العلم فى الإسلام، هو للتأكيد على أن الإسلام يصنع التقدم ويحارب الجهل والجهالة والجاهلين؛ لأنه " دين العقل "، وليس دين الغلو والجمود والتقليد.

وهذه الدعوة ليست للاعتزاز والفخر بهذه الإنجازات العقلية العلمية التى ساهمت فى تقدم الحضارة الإنسانية، أو الركون إليها، بل هى مهماز للسعى على التقدم العلمى الذى أفرزته " ثورة تقنية المعلومات " متلمسين فى ذلك قول المفكر الإسلامى " جمال الدين الأفغانى " أحد رواد " الصحوة الإسلامية " فى أواخر القرن الـ١٩ الميلادى، حين أكد على أنه:"من غير اللائق أن نتذكر مفاخر آبائنا وأجدادنا إلاَّ إذا فعلنا فعلهم، وأضفنا إلى البناء الحضارى كما أضافوا ".

وعلى هذا الأساس، أشير إلى إذا كانت عولمة ثورة " تقنية المعلومات " قد قامت على " تقنيتها الرقمية "Digital Technology " الحاملة للمعلومات من أى مكان إلى أى مكان فإن " المعرفة الإسلامية " فى إنجازاتها العلمية، قامت على " الثورة الفكرية " فى مختلف ميادينها وخصوصًا " الثورة الرقمية فى علم الحساب " وفى بقية العلوم الرياضية، سواء فى علم الجبر أو الهندسة أو حساب المثلثات، بالإضافة إلى التقدم فى العلوم الطبية، والصيدلية، وعلم الطباعة، وعلم هندسة المدن، وتأسيس الجامعات على نسق علمى متطور.

وأشير أيضًا إلى أنه إذا كانت عصرنة نقل المعرفة عبر " الورق" إلى " الإلكترونيات " قد أحدثت تحولاً هامًا أصاب كل جوانب المعرفة فى " ثورة تقنية المعلومات " الحالية، فإن عصرنة نقل المعلومات إلى " الورق " عبر " الطباعة " قبلا كان إسهامًا علميًا " إسلاميًا- عربيًا " رددته الحضارة الإنسانية فيما بعد، وأدى على ما نسميه اليوم بثورة " تقنية المعلومات ".

٥- ضرورة تجديد الفكر الدينى الإسلامى:

إن العقل الإسلامى دعا، ويدعو، إلى متابعة طريق " الأصالة والمعاصرة "، فى تجديد الفكر الدينى الإسلامى عبر " الاجتهاد " الذى مكانته فى الإسلام هى مكانة الروح التى بدونها يتوقف الإسلام عن النبض بحسب المفكر المصرى د. محمد عمارة، الاجتهاد روح الإسلام [(١)].

ومتابعة طريق هذه الثقافة المتجددة للفكر الدينى الإسلامى التى يدعو إليها " العقل الإسلامى "، هى للمواءمة بين المبادئ والتطبيق، والاعتقاد والسلوك، وبين القول والعمل، فى إطار الحداثة، التى تضيء معالم خريطة الطريق نحو " الصحوة الإسلامية " لتستعيد دورها الرائد فى التقدم الحضارى، فى هذا العصر الذى تتصارع فيه معانى الحياة بين الروح والمادة، وبين الأمل واليأس والضياع، وفى مقارعة محاولات " تيار العولمة " لتشويه صورة الإسلام الحضارية، عبر الافتراء عليه بالجهل والجهالة، وبالإرهاب المعلوم، وهذا ما يفرض على المجتمعات الإسلامية أن يكون فكرها الدينى هو من السبل العملية الآيلة إلى إخراجها من دائرة التخلف والجهل، إلى حالة استرداد الثقة بالنفس للرد على هذه الأخطار الداخلية والخارجية التى تهدد الدين الاسلامى.

" ولأنه من غير المعقول من ناحية ثانية أن يقف الفقه الإسلامى متفرجًا على التطورات التى أوجدتها ثورة " تنقية المعلومات " فى المجالات كافة، فى المجتمعات الإسلامية فى العالم، بل على العلماء من الجانب الشرعى، ضرورة الإسهام فى إرساء معالم التقديم والتطور فى هذه المجتمعات، عبر بيان ما هو حلال، وما هو حرام، وبيان البدائل التى تحقق المقصود ولا تتنافى مع أصول الشرع ومقاصده، ولا يتم هذا إلا بـ " التجديد والاجتهاد " لتغطية أوجه التقدم، ولمراعاة حيز عام هذه المجتمعات الإسلامية فى العالم.

وعلى المجتمعات الإسلامية فى العالم، أن لا يختلط عليها – وهى تجدد فكرها الدينى – سلم الأولويات " لتصبح الضروريات وهى استلهامها التراث العلمى للحضارة " الإسلامية – العربية " هامشيات، والهامشيات من عادات وتقاليد، وسوء فهم للعقيدة الإسلامية، والجهل بأصول الدين، والتنافس فى البحث عن الماورثيات فى هذا الوقت بالذات – والذى هو من الترف الفكرى – ضروريات. بل يجب على هذه المجتمعات أن تتطلع إلى الغايات لتبنى على أساسها " ثقافة التجديد " وإلى الوسائل لتبنى بها، لأن الإسلام فى تركيزه على الغايات لا يهمل الوسائل، ولا يجعل منها أمرًا هامشيًا.

٦-إعداد الدُعاة المؤهلين لحمل رسالة **" مقاصد الشريعة الإسلامية "** فى عصر تنقية المعلومات:

إن رسالة الدعاة فى جانبها الدينى الأساسى هى " الدعوة المخلصة والخالصة إلى الله تعالى " يقوم بمهمتها علماء الدين الذين تفقهوا بالدين، للمدعوين من الناس، متبعين فى ذلك قول الله تعالى:

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل: ١٢٥).

وهذه هى " ثقافة الدعوة " القائمة على الاعتدال والتدرج فى تلقين المدعوين أسس الدعوة الوسطية السمحة، البعيدة عن احتكار الدين والاستثمار فى تجارة الشعارات الدينية بالفهم الخاطئ للدين الإسلامى فقط، أو الغلو فى الدين عن جهل نابع من " الأمية الفكرية " و" التقليد الأعمى " و" التبعية البلهاء".

و" ثقافة الدعوة " هذه، لم يخص الله تعالى بها المسلمين فقط فى تعاملهم مع بعضهم البعض بـ " التى هى أحسن " أى بأسلوب حكيم ومنهج سلمى بعيد كل البعد عن الإكراه، بل هى كانت معممة على كل أبناء المجتمع الوطنى الواحد، وكذلك على تعامل أبناء هذه الإنسانية مع بعضهم البعض أيضًا.

واستنادًا إلى ما تقدم يمكن القول إن إعداد " الدعاة المثقفين " بالعلم الشرعى، والعلم العام، لحمل رسالة " مقاصد الشريعة الإسلامية " فى عصر تقنية المعلومات، أصبح من أولى الأولويات فى المجتمعات الإسلامية فى العالم، لدرء مخاطر " الغلو والجمود والتقليد " عن الدين الإسلامى داخليًا، ولتوضيح الصورة الحضارية للإسلام فى المجتمعات الغربية، وهذا لن يستطيع القيام به إلاً دعاة " علماء" وليس أشخاص يشتغلون بالدعوة كحرفة للعيش، ووسيلة لكسب المال والجاه- بحسب د. " محمد البهى " – وكذلك ليس الإنسان المحدود بعقله ودنياه أن يكون إمامًا أو داعية – بحسب وزير الأوقاف السورى الأسبق " د.عبد المجيد طرابلسى " رحمه الله.

٧-وضع حد لـ **"** الفلتان الأمنى الدينى **"** عبر إستراتيجية إعلامية متكاملة:

عُنى الإسلام ببيان الأدوات التى وهبها الله تعالى للإنسان لتحصيل المعرفة الصحيحة وهى: السمع والبصر والفؤاد، ونهاه عن تعطليها وإتباع الظنون والأوهام حتى لا ينزل إلى حضيض البهيمة الغافلة وينزلق لموارد الهلاك، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ** ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

من هنا يجب على "أهل الحل والربط " فى المجتمعات الإسلامية وقد استفحل " الفلتان الأمنى الدينى " فى " السماوات المفتوحة "، أن يضعوا حدًا لهذا الفلتان بعد أن أصبحت أخطاره تهدد "الأمن القومى " لمعظم المجتمعات الإسلامية بفعل مساعدة " السماوات المفتوحة " لأصحاب هذا " الفلتان الأمنى الدينى " من دُعاة لا يهمه " إن عاش الناس على صواب أو خطأ، ما دام سيحقق الربح المادى أو المعنوى لهم، لذلك صرنا فى حاجة ماسة إلى استدعاء العقل الرشيد

لتخلصنا مما صرنا إليه مما لا يرضاه عاقل " – بحسب " محمد التهامى " حاجة الدعوة والدعاة إلى منتهى العقل[٢]. وكذلك على " أهل الحل والربط " فى المجتمعات، الإسلامية، رسم إستراتيجية إعلامية داخل كل مجتمع إسلامى، ثم التنسيق بين مختلف المجتمعات الإسلامية، لوضع إستراتيجية إعلامية تتجاوز أى خلافات وتعلى قيمة " الأزمة " ومصلحتها فوق أى مصالح خاصة – بحسب " د. نبيل السمالوطى "، حول إستراتيجية عاجلة لتطوير الخطاب الدينى الإسلامى"[٣] وذلك الحفاظ على " الأمن القومى " لمجتمعاتهم، من أخطار الفلتان الأمنى الدينى.

٨-إعداد مشروع نهضوى علمى فكرى شامل:

إن على مجتمعاتنا الإسلامية، وقد دخلنا فى العشر الثانى من " الألفية الثالثة " الميلادية، إعداد مشروع لنهضة علمية فكرية عقلية شاملة، تتبناه الجامعات الإسلامية، وهيئات المجتمع المدنى المعنية بتنسيق العمل العلمى الجماعى، لإحياء الاجتهاد والتجديد، وإعمال العقل وفق المنهجية الإسلامية، والاهتمام بالعنصر البشرى فى المجتمعات الإسلامية؛ لأن من شأن ذلك أن يُساعد فى التصدى لـ " الغلو والجمود والتقليد ".

٩-إعادة ترتيب هرم الأولويات فى الفكر الإسلامى:

إن المجتمعات الإسلامية فى حاجة ماسة إلى عادة ترتيب هرم الأولويات الذى قلبه أصحاب الغلو والتشدد والتقليد، رأسًا على عقب، فأساءوا إلى الإسلام والمسلمين؛ لأن الدين قائم على التيسير، ومصالح الناس لها أولوياتها، ودرء المفاسد مقدَّم على جلب المصالح. ومقاصد الشريعة يجب مراعاتها، ولا يجوز أن نختار من بينها ما يحلو لأهواء " هذه الفرق المتشددة " – بحسب وزير الأوقاف المصرى " د.محمود حمدى زقزوق "

فلقد دعانا القرآن الكريم إلى إعمال الفكر للوصول إلى الحقيقة بعيدًا عن التأثر بالآخرين، خوفًا منهم، أو مجاملة لهم، وإنما علينا التوجه بالعقول المستنيرة، وبالقلوب المطمئنة إلى الله تعالى، مخلصين فى طلب الهداية إلى الحقيقة. قل تعالى: ﴿ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ (سبأ: ٤٦).

وفى هذا السياق نشير إلى أن هناك العديد من الآيات الكريمة فى القرآن الكريم، التى اختتمت على إعمال الفكر والتفكير والتدبر.

كما دعا القرآن الكريم فى آيات كريمة كثيرة، إلى السير فى الأرض والوقوف على أخبار وآثار الأمم السابقة، واستلهام العبر والعظات مما مر بها من أحداث،وتقليب البصر فى السماء والأرض بفكره ليتسنى له بالعلم استخدام ما سخر له الله تعالى، من أجل التقدم والرقى الحضارى، قال الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الجاثية: ١٣).

خلاصة القول:

واستنادًا إلى ما تقدم كله، أو بعض ذلك كله، أشير إلى أن التصدى لـ" الغلو والتشدد" الذى حذر منه الرسول محمد ﷺ أَمَّتَه " أمة اقرأ" فى الحديث النبوى الشريف، الذى ورد عن "ابن عباس " قال النبىﷺ : «وإياكم والغلوَّ فى الدين، فإنه أهلك من كان قبلكم، الغلوُّ فى الدين» [٤].

إن التصدى لمخاطر " الغلو والجمود والتقليد " هو لـ" الحفاظ " على "مقاصد الشريعة الإسلامية " حية عاملة فى عصر " تقنية المعلومات " والمواءمة بينها وبين روح العصر بـ " العقلانية المؤمنة " التى تستند على " الأصالة والمعاصرة " من أجل تصحيح الفهم لـ " الإسلام " الذى أساء إليه أصحاب الغلو والتقليد، عبر إعادة ترتيب هرم الأولويات الذى قلبه هؤلاء الجاهلون رأسًا على عقب من أجل مصالحهم الذاتية مقدمين فى ذلك " جلب المصالح على درء المفاسد ". وكذلك فإن التصدى لهذا الجمود والتقليد، يكون بالتصدى أيضًا لمحاولات " تيار العولمة " فى إيقاظ الانتماءات فى " التشدد الدينى " داخل كل رسالة سماوية، ودفع أبناء هذه الرسالات من ثم إلى التقاتل، والإفناء المتبادل، فى " حروب الأفكار المعوّلمة " التى أخذت الطابع الإعلامى والثقافى – حتى الآن – لإخراج " صدام الحضارات " من " التخطيط المتصور " إلى حيز " الواقع العملى " على أرض الواقع لتشويه " صورة " هذه الرسالات السماوية عمومًا، "والدين الإسلامى " خصوصًا عبر إلصاق تهمة " الإرهاب المعوّلم " به، وكذلك روح التشدد والانغلاق والتوقع الانعزالى به أيضًا، لجعله " قضية أمنية دولية " عبر " التخويف المرضى النفسى منه " الإسلاموفيا " وخصوصًا بعد تداعيات أحداث ٢٠٠١/٩/١١ فى الغرب، ليسهل على هذا "التيار" من ثم القضاء على هذا الدين!.

لذلك، على "علماء" المجتمعات الإسلامية، الموثوق بأهليتهم وعلمهم وبفقههم، وعقلهم الرشيد أن يتصدوا لمخاطر " الغلو والجمود والتقليد، بـ " الاجتهاد والتجديد " وهم على قدر هذه المسئولية، ولكنهم فى حاجة إلى الشجاعة مرتين، كما يرى الإمام " محمد عبده": " الشجاعة فى

رفع قيد التقليد، والشجاعة فى وضع قيد العقل الإنسانى " – الذى هو ميزان الله تعالى فى أرضه – بحسب الإمام " أبو حامد الغزالى – للانطلاق إلى آفاق التقدم والارتقاء ليس فقط بـ" مقاصد الشريعة الإسلامية " بل أيضًا لاستعادة ما خسرناه بفعل الجهل والجهالة، والتشدد والجمود، فى إطار التطور الحضارى الإنسانى العام، وللتأكيد من ثم على أن الإسلام دين يُعلى شأن " العقل " ويدعو لإعماره، وعدم تنحيته أو تغييبه فى سائر أمور الحياة، فالقرآن الكريم – بحسب الأستاذ " عبد العزيز جاويش "– " لم يذر وسيلة موصولة إلى إنعاش العقل، وتحرير الفكر، إلاَّ وحث عليها، فهو إذا تحاكم فإلى العقل، وإذا حاج فبحكم العقل، وإذا سخط فعلى معطلى العقل، وإذا رضى فعن أولى العقل ".

من هذا المنطلق كرم الإسلام العقل حين جعله مناط التكليف والحساب، ووسيلة الإنسان إلى الهداية، وإلى الإيمان بالله تعالى، وفهم الرسالات السماوية، والنظر والتلقى والتمييز بين الخير والنفع، والنظر والتدبر والتوجيه لعمل هذا الإنسان، وبناء الحياة ونظمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، القابلة للتطوير والتكييف بتغير الأزمنة والأمكنة، وتثبيت قواعد هذه النظم، حيث تثمر فكرًا مستقيمًا، وعلومًا نافعة، تمكّن الأمة من تحقيق مفهوم " الاستخلاف" فى الأرض وعمارة الكون والحياة، ودرء كل ما من شأنه أن يؤدى إلى الانحراف بالعقل، والخلل فى البناء الفكرى، والمنهجى، من الجهل والانغلاق والتشدد والغلو والتطرف، الذى أدى ويؤدى إلى كثير من السلبيات والمواقف التى تتناقض مع المقاصد والمصالح الشرعية العامة؛ لأن أصحابها يقعون أسرى العادة، والجهل، و" الأمية الفكرية " فهم فى انهماكهم فى التقليد الأعمى، ووقعهم فريسة التبعية البلهاء كمثل الصم والبكم، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ (البقرة: ١٧٠-١٧١)

إن الوعى بالتاريخ يقودنا إلى استنباط عناصر الصعود فى ضوء سنة الله تعالى، وصناعة المستقبل باستخدام الزمن والوقت؛ لأن العالم اليوم يستثمر كل ثانية لاختراع الجديد وما يفيد الإنسانية، فكل " ثانية هى فرصة جديدة للاستثمار " فى العقل البشرى "، ولقد علمنا الإسلام قيمة الوقت وضرورة الاهتمام به.

هذا بعض ما أردت قوله فى هذا البحث الوجيز عن أخطار " الغلو والجمود والتقليد " على الدين الإسلامى والسبل الآيلة إلى التصدى لها.

ولعلى، لا أكون قد تجاوزت إلى بعيد باستقرائي للواقع فى هذا البحث، فتصورى وأى تصور آخر هو اجتهاد مفتوح على الصواب والخطأ ﴿ **وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ** ﴾ (هود: ٨٨).

الهوامش:

(١) جريدة الأهرام، عدد ٢٠ / ٧ /٢٠٠٧، ص ٤٠.
(٢) جريدة الأهرام، عدد ٢٠٠٩/٢/٢٦، ص،١٠.
(٣) جريدة الأهرام، عدد ٢٠٠٧/١٠/٣١م.
(٤) أخرجه النسائى (٢٦٨/٥) والإمام أحمد (٢١٥/١) (بإسناد حسن).

مصادر ومراجع البحث

١- فى المصادر والمراجع العربية.

١- القرآن الكريم.
٢- أبو داود، الإمام سليمان بن الأشعث الأزردى بن إسحاق (ت٢٧٥هـ - ٨٨٩م)، " السنن " ٣ أجزاء، تحقيق عبد العزيز الخالدى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦م.
٣- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابورى، (ت٤٠٥هـ -١٠١٤م): " المستدرك على الصحيحين"، أجزاء، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، بدون تاريخ.
٤- أبو زهرة، محمد: " تنظيم الإسلام للمجتمع " دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٥م.
٥- بابا عمى، محمد موسى:" مفهوم الزمن فى القرآن الكريم "، ط ١، دار الغرب الإسلامى بيروت، ٢٠٠٠م.
٦- بدوى، السيد محمد: " الأسس الإنسانية للحضارة العربية "، محاضرة ألقيت فى الموسم الثقافى الثالث بجامعة بيروت العربية، ١٩٨٣م، منشورات جامعة بيروت العربية.
٧- البهى، محمد: " السبيل إلى دعوة الحق " طبعة مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة.
٨- جاويش، عبد العزيز: " الإسلام دين الفطرة "، سلسلة دار المعارف، القاهرة ١٩٥٢م.
٩- الحداد، أحمد بن عبد العزيز بن قاسم: " أخلاق النبى ﷺ فى القرأن والسنة "، ٣ أجزاء، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامى، بيروت – لبنان، ١٩٩٦ م.
١٠- زقزوق، د. محمود حمدى – وزير الأوقاف المصرى –:
أ-" الإسلام وقضايا الحوار " طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
ب-" إعادة بناء الثقة بين العالم الإسلامى والغرب "، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، جمهورية مصر العربية، القاهرة.
ج-" المسلمون فى مفترق الطرق " دار الرشاد القاهرة ٢٠٠٧م.
د-كلمته فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الـ ٢٧ للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى ٥ مارس – آذار -٢٠٠٩م، القاهرة.
١١- شلتوت، محمود – الإمام الأكبر شيخ جامع الأزهر الأسبق -: " الإسلام عقيدة وشريعة " دار الشروق، ط ٦، بيروت والقاهرة ١٩٦٢م.
١٢- طرابلسى، عبد المجيد – وزير الأوقاف السورى الأسبق: " المسيرة الإسلامية فى ظل التجديد "، منشورات

وزارة الأوقاف السورية، دمشق، ١٩٩٤م.
١٣- عبد الرحمن، عائشة – بنت الشاطئ – " الشخصية الإسلامية "، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣م.
١٤- العقاد، عباس محمود:
أ- " الفلسفة القرآنية "، ط ١، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٧٤م.
ب- " الله "، طبعة دار نهضة مصر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م.
١٥- عمارة، د. محمد:
أ- " مجموعة الأعمال الكاملة للشيخ جمال الدين الأفغانى "، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٧٣م.
ب-" الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده "، طبعة دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م، (ج٣،٤،٥).
١٦- الغزالى، الشيخ محمد:
أ- " خلق المسلم "، ط١٠، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥م.
ب- " كيف نفهم الإسلام "، ط٣، دار نهضة مصر، القاهرة ٢٠٠٥م.
ج- " مع الله " دراسات فى الدعوة والدعاة "، ط١، مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٢م.
١٧- الكعكى، يحى أحمد:
أ- " معالم النظام الاجتماعى فى الإسلام "، دار النهضة العربية، ط٣، بيروت، ١٩٩٢م.
ب- " الشرق الأوسط وصراع العولمة " دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٢م.
ج- " فى العولمة الإسلامية – العربية "، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٣م.
د- " رسالة المسجد فى الألفية الثالثة " – الوسطية والاعتدال والحضارة، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٩م.
هـ - " العقل فى الإسلام "، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠م.
١٨- النابلسى، محمد راتب: " نظرات فى الإسلام "، دار المكتبى، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٥٥م.
١٩- المراغى، الشيخ محمد مصطفى – شيخ جامع الأزهر الأسبق – " الاجتهاد "، هدية مجلة الأزهر، القاهرة، جمادى الآخر ١٤٢٨ هـ – ١٩٩٤م.
٢٠- مصباحى، محمد: " تحولات فى تاريخ الوجود والعقل "، بحوث فى الفلسفة العربية الإسلامية، ط١، دار الغرب الإسلامى، بيروت لبنان ١٩٩٤م.
٢١- محمود، الإمام عبد الحليم – شيخ جامع الأزهر الأسبق – " الإسلام والعقل "، ط٥، دار الرشاد للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢- مراجع معّربة:

٢٢- فوياكاما، فرانسيس: " نهاية التاريخ وخاتم البشر ": تعريب حسن أحمد أمين، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
٢٣- كيسينجر، هنرى: " الدبلوماسية من القرن السابع عشر حتى نهاية الحرب الباردة "، جزءان، تعريب مالك

فضل البديرى، الطبعة الأولى، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٥م.

٢٤- لابوم، جول: " تفصيل آيات القرآن الكريم "، تعريب محمد فؤاد عبد الباقى، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٦٩م.

٢٥- لوبون، غوستاف:

أ- " حضارة العرب" تعريب عادل زعيتر، القاهرة، ١٩٤٥م.

ب- " الإسلام دين المستقبل "، تعريب عبد المجيد بارودى، دار الإيمان، بيروت ودمشق، ١٩٨٣م.

٢٦- ميتز، آدم: " الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى "، تعريب عبد الهادى أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٣٦٣هـ.

٢٧- هتغتون، صموئيل:" صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمى "، تعريب طلعت الشايب، تعليق وتقديم صلاح قنصوه، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣- دوريات عربية

٢٨- جريدة الأهرام، الأعداد الصادرة بتاريخ ٢٠٠٦/٧/١١م، و١٨/ ٢٠٠٦/٩م، و٢٠٠٦/٩/٢٤م، و٢٠٠٦/١٠/٦م، و١٠/١٧/ ٢٠٠٦م، و ٢٠٠٦/١٠/١٧م، و٢٠٠٦/١٠/٢٢م، و ٢٠٠٦/١١/١٧م، و٣١/ ١٠/ ٢٠٠٧م، و٢٠٠٧/١٢/١٠م، و٢٠٠٧/١٢/١٢م، و٢٠٠٨/٤/١٨م، و٢٠٠٨/٥/٥م، و٢٠٠٨/٥/١٢م، و٢٠٠٨/٥/٢٣م، و ٢٠٠٩/٢/٢٦م، و ٢٠٠٩/١٠/٦م.

٢٩- مجلة الأزهر، إسلامية شهرية، يصدرها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، عدد رمضان ١٤٢٦هـ - أكتوبر ٢٠٠٥م، الجزء ٩، السنة ٧٨ (عن مئوية الإمام محمد عبده).

٣٠- مجلة صوت الأزهر، العدد ٢٠٢، القاهرة، ٨/ ٨/ ٢٠٠٣م.

٤- منشورات خاصة:

٣١- وزارة الأوقاف المصرية:

أ- " مناهج الدعوة الإسلامية ومواجهة التحديات "، صادر عن القطاع الدينى، الإدارة العامة لبحوث الدعوة فى وزارة الأوقاف المصرية، ربيع الثانى ٤٢٧هـ - مايو ٢٠٠٦م.

ب- " دليل الإمام إلى تجديد الخطاب الدينى " إعداد د. محمد عمارة، د. أبو بكر زكى عوض، د. الشيخ سالم عبد الجليل، تقديم د. محمود حمدى زقزوق.